« فرانسوا » : « لا أرغب في أن أقضي حيـــاتي رابحا اياها، ثم افقدها من بعد » . الناس لا يعبرون عن آرائهم . هل تعتقدين أنت ان عاملا ــ مهـاجرا أو غير مهاجر ــ يجد الوقت ليحيا حياته ؟ انه لا يجد الوقت الا لاختلاق الصور ، صور تخنقه في النهاية وهو نائم . ان عمـــلا اجتماعيا ضروريا من شأنه وحده أن يمكن الناس من أن يحيوا حياتهم ، أي أن يعبروا عن ذاتيتهم ، هل فهمتِ ؟

انصتي الى ما يقوله كذلك صديقي « فرانسوا » :

الا بد ان تكون الحياة مجرد هذا :
انسحابا للاموات
الذين هجرونا ،
ملوكا سخريين ؟
لقالق العصور البائدة
كل يوم تخترق احلامي
تطير نحو البرج الكبير
حيث تتسكع وجوه
كل وجوه الاموات
الذين نسوا الاحياء
ويبكون منذ غابر الزمان
وبهدوء تام
في كوكبتنا .

هل رأيتِ ؟ سأرسم لك الآن بيان رحلة انســـان مغترب : بؤس محلي ــ جواز السفر ــ رشوة ــ اهانة ــ زيارة الطبيب ــ ادارة شؤون الهجرة ــ السفر ــ رحـلة طويلة ــ السكن بالصدفة ــ العمل ــ الميترو ــ الحقيبة ــ الاستمناء ــ الصاعقة ــ الحادثة ــ المستشفى أو القبر ــ الحوالة ــ العطلة ــ الاوهام ــ العـــودة ــ الجمارك ــ المستشفى ــ الموت ــ الحادثة ــ الاستمناء ــ العاهرة ــ الزهري ــ الميترو ــ صور ــ صور ــ صور ...

يبقى طبعا الحل الآخر . هـــذا الحل لا يكتب ، لا يتكلم عنه باسهاب ، بل يمارس بالفعل .

ترجمة : **رشيد بنحدو**

صدر للمؤلف :

- « Hommes sous linceul de Silence »
Casablanca , Ed . ATLANTES , 1971 , 69 ,p . poèmes.

- « Cicatrices du Soleil » ,
Paris , Ed . MASPERO , 1972 , 114 p . poèmes .

- « Harrouda » ,
Paris , Ed . denoêl , 1973 , 188 p . , roman .

- « Le discours du chameau » .
Paris , Ed . MASPERO , 1974 , 82 p . , poèmes .

- « Grains de peau » , sur des photos de Mohamed Benaïssa , Casablanca , Ed . SHOOF , 1975 , poème .

- « Les amandiers sont morts de leurs blessuress » ,
Paris , Ed . MASPERO , 1976 , 268 p . , poèmes .

- « La mémoire Future » , anthologie de la nouvelle poésie du Maroc ,
Paris , Ed . MASPERO , 1976, poèmes .

- « La réclusion Solitaire »
Paris , Ed . Denoêl , 1976 , 138 p . , roman .

- « La plus haute des Solitudes » ,
Paris , Ed , du SEUIL , 1977 , 172 p . , essai .

من توقيعات نفي

مصطفى النيسابوري

أنا البدوي
بكتابات رملية
أشفي جروح الصيرورة
في الترقب

سأطارد صورة الموت
فيكم
في آفاقكم المنجمة
وحيثما يكون
مرتديا قفاطين / باقات كيف
معرّبا سرابات الموت
فاتنا مثل قراءة أيادينا

لانني أراكم
سأبقي ذكرياتي فجرا
بدونكم
صلاتي غير المسموعة
في مستنقعات

* **من ديوان للشاعر عنوانه :**
« La mille et deuxième nuit »
Casablanca , Ed . SHOOF , 1975 , 110 p .

له كذلك ديوان اخر عنوانه :

Plus haute mémoire »
Rabat , Souffles , « ATLANTES » , 1968 , 16 p .

ذات صباح ضبابي
ساكون
من صوته متجذر في مدائن مهزومة / مقيئة
حطامات سماء لجوج
من يجهل اسمه / أصله
ساكون انا ـ الدم
لأكفّ عن الحلم
الموت أحمر
عن بومته المتوهجة
عن صمم قمر نائم في العين
يكشف

ذاكرة ملعونة

واتكلم منذئذ لغة
موروثة عن عتمة ليل
انا البدوي
أريد مثلما في شعيرة قديمة مقنعة
أريد مع الاخاسيف
أريد مع دورات أجساد محجوزة في الوحل أريد
من الامس الى اليوم
مع شوارع ملغومة
رجالا مفقوئي العيون مثل شموس مطفأة
مع شوارع بدون مدينة مع مدائن بدون اسم
أريد
مثل الحيتان ان اقدم على متن مجار مائية
موقعة اسمك
اسم جزيرة موشومة في عيني
أريد
مثل غمامة جاثمة على حصاد مجثوث من أرض
مثل امكانية حياة أخرى
مثل صرخة
أن أعود أن احفر على جسدكِ واحاتي خيالي
أن احلّ معضلة وجودنا
أو اموت

اتكلم
نصف لغتي حيث الشمس مصدوعة
والنصف الآخر محكوم عليه بالصمت
والشمس في لغتي
لؤلؤة متألقة تختزل ذكريات ليال سماقية
وانتِ
دوما واقية من قدومي
سحابات ضفافك
وارض حكاياك ذات اقواس قوطية

وتفجر الشمس في حدقتي الدرقية
حواجز الرفض
في بحر اشربه كاملا
لاسمعكِ
وانا على نهديكِ
احب ان اقرأ الحروف الوردية
ابجدية الوحدة والاحباط
ونبوءات كل الجبال اليتيمة

بدوي انا
حتى أخرب دينا
في وضح النهار
وكياني مصون
قرقعة
هيجان بلوتونيوم
دما حارسا أسوار القصور الزبرجدية
والاضرحة الصدفية
في وضح النهار
أحب ان أخرب دينا وكل المعابد المذهبة
في ذاكرتي ـ أن أنصب شركا
للاشباح
التي خارج النسيان تغامر

قادم انا
في قافلة منبثقة من جرح الفضاء الغائر

مثل من يعلن حبه لعنكبة
ثم يرحل خالصا من كل درن
مستاء من كل شجر
ساهلك
مناجيا ذاتي
صارخا زمني
في وجه مدينة مهجورة
مثل من رفض أبا / أما
ليتبنى صورة غيابه
حركات غابات
من كوى رمي
في مدائن سرابية
يستفهم من جسدي النهائي
نخلة في ليالي الهواع

ترصدت
لاقول احتضار أحلامي
في فضاءات ورود ذاوية
على قلاع في مستوى النفي
لاقول لغتي / مملكات الصمت
مشيدة على جهل الكتابة

لاقول الزمن ونوايا الزمن الغريبة
لاقول رحلات اللغة / الحواس
معيدة التفكير في واقع / عادات
جسدي المنفي ألف مرة

ذات يوم سأعود
لاقول الجملة الخربة
في فم المقموعين والمعذبين
في فم الاطياف مصروعة في مطارات مدمرة
ذات يوم سأعود سأكون
حشدا يروي الموت بعد الكتابة المزورة

اذ سيبيد فضاء دمائي المجدبة
والعدم / الرحلة / الكتابة / الابجدية / النسيان

ذات يوم سيزحف العقرب المتزهد ليلا
وسيكون الحلزون سيد الصحراء المطارد

ذات يوم جنون
ذات يوم عنف
سأعود مفصولا عن فكرتي الوحيدة
تلك التي سأتذكرها بعد الليلة الثانية بعد الالف..

ترجم النص عن الفرنسية : رشيد بنحدو

وعشاق

محمد خير الدين

تعارفنا في باريس بين وجوه مدخنة كأنها مسحوبة في بياض . وكانت المصفحات تلفظ نصوصا سوداء وصفراء على أرصفة المقاهي، ونخاريب الاجداد والصداع تصلب الشمس الثرثارة في نهاية هذا الخريف حيث كان المتماثلون للشفاء يبسطون أعضاءهم المكهربة . بلباقة تحادثا عن تلك القوافي المنحولة التي لا تكون دائما شقراء . لم يكونا ينصتان أو كانا يتظاهران بذلك . استوطنت سرتيهما خلية حشرات / نجيمات كانت تدغدغهما طيلة الحديث . وسارعا الى الرجوع ، فيما كانت أرجلهما قد أصبحت الرمز الوحيد لمتحف بالصحراء المجاورة ، وضلوعهما قد تحطمت وسط الرصيف عدة مرات . وكان ابليس يتزين في طاولة قريبة منهما . وفي اللحظة ذاتها ، رنت أصداء طبل في جنبات بطنيهما وذراتهما القاحلة ، وصرخ فلك البروج في رئتيهما اليساريتين ، بينما كان الزمن ، الذي لم تعهد فيه مقاطعة كلام الآخرين ، يهوي ويتوسد جملهما ، ماضغا اياها مثل الذرق . ثم انسحب الزمن في صناديق قمامة ، فيما كان فلك البروج يضاجع حشرات قطربية طويلة وحمراء كالدم .

قلق
سراديب
دماء حيض
تحشرونني في حائط الخرافات الابيض في النهب
المجبر مرصودا للصقر المتهم وجه الصحراوي
في غمرة ركض الارويات

وكانت الفتيات تنشرن رائحة السماق منبجسة من مغاراتنا
والبندقية تقيس سحابة حرائق التمرد
تبصق
اسما كريها لملك معلوك
والصدأ والسردين في هذه الصحراء
حيث القداسة كانت أن تشرب رأسا من الثغر الفاشم
وصماخ السماء مصدوعا بكل الشعارات
وسواحل المرأة الصخرية الدبقة في فجر
متواطىء مع شجرات التفاح والخيانات
مع أفاعي الهند السنجابية
مع دعاوي رجل وشكايا برايات مجثوثة من الجذع
تئز في فظاظة عروش من السراخس

ونضحت رأس الآخر افريقيته الفقرية

رويدا يا أسطورة تنكزني
رويدا تهريب الاملاح المعقدة
واعصار المصائب واللغات
أبدا لم تعرف أمي عروة معوية مثل هذه
غنية بتدويمات الطيور ثاقبة جسدي
رويدا هذا الرأس المصقوع ورشقاته المقيئة ثانية
في قعر حياتي الحجري
في باطن يدي الحقيقية السمراء
رويدك يا قرنا آتيا